

برنامج [سؤالك على شاشة القمر] - الحلقة (6)

الاربعاء: 2017/1/18 م - 19 ربيع الثاني 1438 هـ.

● الحديث في هذه الحلقة سيكون جواباً على سؤالٍ مُهمٍّ ورد إلى البرنامج وهو بخصوص (وجوب زيارة سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه)

فالحديث في أجواء زيارة سيّد الشهداء، وقد وردت لبرنامج (سؤالك على شاشة القمر) أسئلة عديدة، ويُمكنني أن أقول كثيرة.. يتساءلون حول ما بينته في برامج سابقة فيما يرتبط بوجوب زيارة سيّد الشهداء.

● في هذه الحلقة سأسلط الضوء على عدّة جهات ترتبط بهذا الموضوع.. (وقطعاً لا يكفي الوقت لأن أمرّ على كلّ ما جاء عن أهل بيت العصمة عن زيارة سيّد الشهداء) فوقتُ الحلقة لا يكفي أن أمرّ على كلّ العناوين التي يُمكنني أن أستخرجها من أحاديث أهل بيت العصمة وهي كثيرة ووفيرة جداً.. لكنني سأعطي مساحة كبيرة جداً من حديثهم.

● سوف أنقل أحاديث أهل البيت فيما يرتبط بـ (وجوب زيارة سيّد الشهداء) من كتاب واحد فقط وهو كتاب [كامل الزيارات] لابن قولويه والذي أسمّيه: [الرسالة العملية للحسينيين] وهذا الكتاب من أوثق كُتب الطائفة. والسبب في أنّي سأنقل من هذا الكتاب فقط هو أنّي أريد أن أعرض بين يدي المُشاهدين كم هناك من الحقائق في كتاب واحد ولكنها مُغيّبة عن ساحة الثقافة الشيعية.. بينما الكثير والكثير من ترّهات أعداء أهل البيت مُنتشرة في ساحة الثقافة الشيعية! والأغرب من هذا أنّ ثقافة أهل البيت صارت مشبوهة ، وصار ما يُؤقّى به من ترّهات المُخالفين هو الأصل!!

● الجهات التي سأتناولها في الحديث عن وجوب زيارة سيّد الشهداء في هذه الحلقة هي:

🌟 **الجهة (1):** عرض لنماذج من حديث أهل البيت "عليهم السلام".. **الدالة بشكل صريح وواضح على وجوب الزيارة،** وهي أحاديث واضحة جداً في الوجوب ولا تحتاج إلى كثير من الجدل، ولا شأن لي بما يقوله مراجعنا وعلمائنا. (فالأحاديث التي سأعرضها في هذه الجهة تتحدّث عن الزيارة من قُرب لسيدّ الشهداء - أي في كربلاء - وليس الزيارة من بُعد، وكذلك تتحدّث عن الوجوب المُستمر على طول العُمُر - كلّما استطاع الانسان - وليس وجوب لمرة واحدة فقط).

● ليس المُراد من (الاستطاعة) في وجوب زيارة الحسين هي الاستطاعة التي تُشترط في الحجّ، وإمّا هي دون ذلك.. وسيُتّضح ذلك من الروايات التي سأعرضها بين أيديكم.

● أيضاً ليس المراد من وجوب زيارة الحسين هو الوجوب العبادي كفريضة الحجّ.. **زيارة الحسين واجب عقائدي** ليس كالحجّ، وفارقٌ كبير بين العبادات الواجبة وبين الواجبات العقائدية.

● علماً أنّ هذه النصوص التي سأعرضها في هذه الجهة هي نصوص مُحكمة .. فحتّى لو فرضنا أنّ هناك نصوص أخرى يُفهم منها الاستحباب - ولا يوجد ذلك - ولكن على فرض وجود روايات قد يُفهم منها الاستحباب، فإنّ هذه النصوص المُحكمة حاكمة على تلك الروايات.. (وسيُتّضح لنا أنّ الروايات بمجموعها تدلّ على الوجوب المُستمر).

● باب 43 (الرواية : 1، 2، 3، 4)

● باب 98 (الرواية : 1، 2)

🌟 **الجهة (2):** سأعرض نماذج من أحاديث أهل البيت "عليهم السلام" التي تتناول **ترك زيارة الحسين، وماذا قال أهل بيت العصمة عمّن ترك زيارة الحسين، وماذا يترتّب على ترك الزيارة.**

● باب 98 (الرواية : 11، 13)

● باب 46 (الرواية : 2، 3)

● باب 78 (الرواية : 1، 2، 3، 4، 5، 6)

☀ **الجهة (3):** وقفة عند دعاء الإمام الصادق "عليه السلام في سجوده لزوار الحسين، والدلالات الموجودة في دعائه عليه السلام.

● باب 40 (الرواية 2)

☀ **الجهة (4):** أمثلة ومناذج من أحاديث أهل البيت "عليهم السلام" تُشير إلى أنَّ الشأن الحُسَينِي له خُصوصيات لا تُماثلها خُصوصيات في أيِّ شأنٍ آخر.. وتُبيِّن أنَّ (الخدمة الحُسَينية) **واجبة**؛ لأنها جزء مهم من إحياء أمر أهل البيت.. وإحياء أمر أهل البيت هو الواجب الأوَّل في حياتنا.

● باب 32 (الرواية : 2)

● باب 26 (الرواية : 6)

● باب 34 (الرواية : 1)

☀ **الجهة (5):** منادج من حديث أهل البيت فيما يرتبط بموضوع **التقية وزيارة الحسين** "عليه السلام".. وأنَّ زيارة الحُسَين في كلمات أهل البيت لا تُراعى فيها **التقية**.. مع العلم أنَّه لا توجد عندنا أي عبادة من العبادات وأي تشريع من التشريعات لا تُشرِّع فيه **التقية**.. فقط في زيارة الحسين **التقية** تسقط، و لا تُشرِّع، والسبب: لأنَّ زيارة الحسين تتجاوز التشريعات العبادية والتشريعات الفتوائية والشرعية.. زيارة الحسين واجب عقائدي.. أساساً لا وجه للمقايضة بين وجوب الحجِّ ووجوب زيارة الحسين.

● باب 99 (الرواية : 5، 9)

● باب 101 (الرواية : 7)

● باب 44 (الرواية : 2)

● باب 45 (الرواية : 1، 2، 3، 5)

● باب 91 (الرواية : 7)

☀ **الجهة (6):** ما يرتبط بذكر الحجِّ في أحاديث سيِّد الشهداء.. وكذلك زيارة الحسين في يوم عاشوراء وليلة عاشوراء وخُصوصياتها التي لا تُشابهها أيُّ خصوصية أخرى.

● باب 59 (الرواية : 11)

● باب 64 (الرواية : 4، 6)

● باب 65 (الرواية : 6، 15)

● باب 66 (الرواية : 3، 4، 5، 7، 9، 10)

● باب 70 (الرواية : 9، 10، 11، 12)

● باب 71 (الرواية : 1، 7)

■ **الحسين "صلوات الله عليه"** حسابه مفتوح للشيعة، ولكن الشيعة تحسب مع الحُسَين حساب البقَّالين.. ولذلك الأئمة يذكرون لهم في ثواب زيارة الحسين ثواب الحجِّ والعمرة.. وإلاَّ فإنَّه لا تُقاس أبداً زيارة الحسين بالحجِّ والعمرة.

🌟 **الجهة (7):** هناك مطلب لا يُذكر في أجوائنا الشيعية، وهو حقيقة عقائدية مهمّة جدًّا، وهي: **أَنَا مُطالِبون** جميعاً بشار الحسين.. وأنّ الذي يثأر للحسين من الكائنات هو الله تعالى.. فهناك حقٌّ للحسين في أعناقنا.. (وهذا مطلب عقائدي في غاية الأهميّة ولكن لا يُشار إليه ولا يذكره أحد)

● باب 79 (وقفة عند مقاطع مُقتطفة من زيارات سيّد الشهداء المرويّة عن إمامنا الصادق "عليه السلام".. منها هذا المقطع: "وأنتك ثأر الله في أرضه حتّى يستثير لك من جميع خلقه..." ومقاطع أخرى تدور في هذا الفلك وهذا المضمون)

هذه الزيارات مشحونة بمضامين عالية، إنّها تتحدّث عن ثأرٍ للحسين في ذمّنا.. وهذا الثأر نحن لا نُسدّده إلّا بتسديد حقّ الحسين الذي مرّت الإشارة إليه في الروايات من أنّ حقّ الحسين مُفترض علينا.

● هذه النماذج من أحاديث أهل البيت "عليهم السلام" هي التي دفعتني إلى القول أنّ زيارة الحسين واجبة بالوجوب العقائدي، ولا مُقايضة بين وجوبها وبين وجوب الحجّ.. وهذه فقط نماذج فقط من كتاب واحد، فأنيّ عُذّر لي وأنا مُطلّع على كلّ أحاديث زيارات الحسين بكلّ تفاصيلها.

● ختام الحلقة وقفة عند روايتين جميلتين: إحداهما عن الإمام الصادق، والأخرى عن إمامنا السجّاد "عليهما السلام".

■ رواية للإمام الصادق من كتاب [التهذيب] للشيخ الطوسي

عن علي بن معمر عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله:

(إنّ فلاناً أخبرني أنّه قال لك: أيّ حجّجتُ تسع عشرة حجّة وتسع عشرة عمرة، فقلت له: حجّ حجّة أخرى واعتمر عمرة أخرى يُكتب لك زيارة قبر الحسين؟ فقال: أيّما أحبّ إليك أن تحجّ عشرين حجّة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين؟ فقلت: لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام، قال: **فزر أبا عبد الله**)

■ رواية الإمام السجّاد في [بحار الأنوار: ج98]

(عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن الحسين: كأنيّ بالقصور وقد شُيّدت حول قبر الحسين وكأنيّ بالأسواق قد حُفّت حول قبره فلا تذهب الأيام والليالي حتّى يُسار إليه من الأفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان).